Security Policy Papers
أوراق السياسات الأمنية
https://spp.nauss.edu.sa/index.php/spp
https://nauss.edu.sa/
ورقة تحليل سياسات أمنية

سياسات التعامل مع التحديات الأمنية لتطبيق "تيك توك"

Policies to Deal with "Tik Tok" Application Security Challenges

خالد كاظم أبو دوح
مركز البحوث الأمنية - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Khaled Kazem Aboudouh
Security Research Center - Naif Arab University for Security Sciences

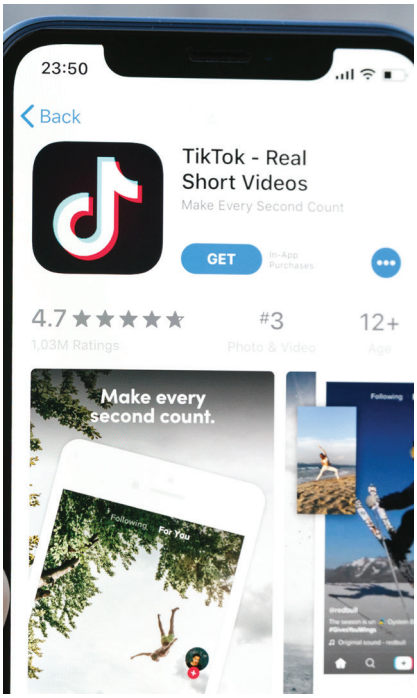

المخرجات الرئيسة:

- آثار تطبيق تيك توك صورًا من الجدل العالمي، وتعرض للعديد من الانتقادات، بسبب عدد من التحديات الأمنية المرتبطة باستخدامه وبتنامي توظيفه من قبل الجماعات الإرهابية والمتطرفة.
- لجأت بعض الدول إلى سياسات الحظر للتعامل مع التحديات الأمنية والمخاطر الاجتماعية لتطبيق تيك توك، وبالرغم من أن حظر التطبيق بمثابة حل سريع وسهل، إلا أنه قصير النظر، وسيثير عددًا من المشكلات والتحديات الأخرى.

السياسات البديلة

- تعتبر سياسات التدابير التنظيمية والرقابة الجزئية هي الأنسب، حيث إنها توفر نهجًا طويل الأجل، وقائمًا على القواعد المهمة لمعالجة التحديات والمخاوف الأمنية المتعلقة بتطبيق تيك توك وغيره من المنصات الاجتماعية.

الجمهور المستهدف

- تستهدف هذه الورقة صناع السياسات ومتخذي القرار في المؤسسات الأمنية خاصة المعنية بأمن شبكات الاتصالات والمعلومات.

المستخلص

يُعتبر تطبيق "تيك توك" من التطبيقات التي لاقت انتشارًا واسعًا على مستوى العالم، وآثار التطبيق كثيرًا من الجدل في العالم حول التحديات الأمنية والمخاطر

Abstract

Tik Tok has become a popular app worldwide, The app has sparked considerable controversy around the world over the security challenges and social risks it is believed to pose, which led several

1658-8886© 2022. SPP. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial License.
CrossMark

الاجتماعية التي يُعْتَقَد أنه يتسبب بها، لدرجة أن عددًا من الدول اتخذت إجراءات بحظره، أو تقييده جزئيًّا.

وحَلَّلَت الورقةُ مجمل صور الجدل العالمي حول التطبيق، وفَنَّدَت التحديات والمخاطر المرتبطة به، وكشفت عن أن كثيرًا من الجدل والنزاع العالمي حول تطبيق "تيك توك"، هو بمثابة نوع من الحرب الباردة بين عدد من الدول ودولة منشأ التطبيق (الصين)، وأن مجمل التحديات الأمنية والمخاطر الاجتماعية التي ترتبط بالتطبيق، ليست جديدة، ولا قاصرة عليه دون التطبيقات الأخرى الخاصة بالتواصل الاجتماعي.

وأوصت الورقة بأن سياسات التنظيم والرقابة الجزئية على "تيك توك"، تعتبر نهجًا ملائمًا للتصدي للتحديات الأمنية والمخاطر الاجتماعية، وأكثر كفاءة من سياسات الحظر، كما أنها نهج طويل الأجل وقائم على القواعد المهمة والفاعلة لمعالجة مجمل المخاوف المتعلقة بمنصات التواصل الاجتماعي عامة.

countries to take action to ban it or partially restrict it.

The paper analyzes the forms of global controversy over the app and refutes the challenges and risks associated with it. It reveals that much of the global controversy and conflict around the Chinese-owned app is a form of cold war between several countries and the country of origin. Moreover, the paper expounds that the overall security challenges and social risks associated with the app are neither new nor limited to it.

The paper recommends that regulation and partial control policies on Tik Tok are an appropriate approach to address the security challenges and social risks, as well as being more efficient than banning policies. In addition, this long-term approach is underpinned by important and effective rules to address all concerns regarding social media platforms.

أولًا: سياق القضية

أطلقت شركة "Byte Dance" الصينية خلال 2016م تطبيق (Douyin) داخل الصين، ثم أطلقت تطبيق "تيك توك" للمستخدمين خارجها، وخلال 2017م، قامت الشركة بشراء تطبيق ميوزكلي "Musical.ly"، وتم دمجه مع تطبيق "تيك توك" خلال عام 2018م (زكي، 2019: 266). وبعدها انتشر التطبيق في (150 دولة) تقريبًا، وأصبح يدعم (75 لغة)، وشهد التطبيق نموًّا سريعًا في العالم كله، وأصبح منصةً اجتماعيةً كبرى للفيديوهات والموسيقى (محروس، 2021: 357).

وبالنسبة إلى منطقة الشرق الأوسط، رَحَّبَ المؤثرون على مواقع التواصل الاجتماعي بتطبيق "تيك توك"، وزادت أعداد مستخدميه في دول المنطقة، على سبيل المثال: تشير الأرقام المنشورة في موارد إعلانات شركة (Byte Dance)، إلى أن لديها (22.37 مليون) مستخدم في المملكة العربية السعودية، وما يقرب من (20.28 مليون) مستخدم في جمهورية مصر العربية، وحوالي (6.72 مليون) مستخدم في دولة الإمارات العربية المتحدة، في حين بلغ عدد مستخدمي تطبيق "تيك توك" في المغرب (5.97 مليون) مستخدم تقريبًا، وذلك في أوائل عام 2022 (Byte Dance, 2022).

وبقدر ذيوعه وانتشاره عبر العالم، آثار تطبيق "تيك توك" كثيرًا من صور الجدل والنزاع حول التحديات الأمنية والمخاطر الاجتماعية، التي يُعتقد أنه

يتسبب فيها، لدرجة أن العديد من الدول اتخذت عددًا من الإجراءات ضد تطبيق "تيك توك" لأسباب أمنية؛ على سبيل المثال: حظرت الهند تطبيق "تيك توك" وعددًا من التطبيقات الأخرى، ووصفتها بأنها "تهديد للسيادة والسلامة"، كما فتح الاتحاد الأوروبي في يونيو 2020م، تحقيقًا لفحص الانتهاكات المحتملة للائحة العامة لحماية البيانات من قبل تطبيق "تيك توك". وبخلاف ذلك، اتخذت بعض الدول الأخرى مجموعةً من التدابير المختلفة لحماية مستخدمي التطبيق في بلدانهم من المخاطر الأمنية المحتملة.

وعلى هذا الأساس، تهدف هذه الورقة إلى تحليل ومناقشة بعض صور الجدل والنزاع حول تطبيق "تيك توك"، والكشف عن التحديدات الأمنية المرتبطة به، وتقديم عدد من السياسات المثلى والتوصيات للتعامل مع هذه التحديات وما يرتبط بها من مخاطر أمنية واجتماعية.

ثانيًا: الحرب الباردة التكنولوجية وتطبيق "تيك توك"

ارتبط بتطبيق "تيك توك" كثيرٌ من النقاش والجدل في عدد من الدول، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، والهند، وباكستان، وأصبح التطبيق تحت تهديدات الحظر؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية، استشهدت إدارة الرئيس السابق "ترامب" بتهديدات الأمن الوطني، واتَّهَمَت الشركة الصينية المالكة للتطبيق بأنها تشارك بيانات المستخدمين مع الحزب الشيوعي الصيني، وتنشر معلومات مضللة عن الولايات المتحدة الأمريكية، وتفرض رقابة على أي محتوى يثير استياء بكين. وفي الوقت نفسه، أعرب عدد من السياسيين والمُشَرِّعِين في عدد من البلدان، بما في ذلك أستراليا، واليابان، والمملكة المتحدة، عن مخاوفهم بشأن تطبيق "تيك توك"، بالإضافة إلى ذلك، حظرت الهند تطبيق "تيك توك"، كما يخضع التطبيق لإجراءات التدقيق التنظيمي في باكستان، التي حظرت منصة الفيديوهات غير الأخلاقية (Wang, 2020: 2).

وكان من المقرر حظر تطبيق "تيك توك" في الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر 2020م، بناء على قرار الرئيس السابق، إلا أن الحكم الذي صدر عن أحد قضاة المحاكم الأمريكية، أَوْقَفَ تنفيذ القرار، بسبب عدم

تيك توك: حقائق وأرقام

- **يقضي مستخدم "تيك توك" أكثر من 850 دقيقة شهريًّا على التطبيق.**
- **أصبح لدى تطبيق "تيك توك" ما يقرب من مليار مستخدم نشط شهريًّا (يناير 2022).**
- **تمت مشاهدة 167 مليون مقطع فيديو عبر التطبيق في دقيقة واحدة عبر الإنترنت.**
- **يعتبر تطبيق "تيك توك" الأكثر شعبية عالميًّا من حيث مرات التحميل خلال عامي 2020، 2021.**
- **ينتشر التطبيق في أكثر من (150 دولة)، وبأكثر من (75 لغة).**
- **هناك ما يقرب من (22.37 مليون) مستخدم لتطبيق "تيك توك" في المملكة العربية السعودية.**
- **هناك ما يقرب من (20.28 مليون) مستخدم للتطبيق في جمهورية مصر العربية.**
- **يستخدم التطبيق (6.72 مليون) مستخدم في دولة الإمارات العربية المتحدة.**
- **بلغ عدد مستخدمي التطبيق في المغرب (5.97 مليون) مستخدم.**

(Byte Dance, 2022).
(Sensor Tower, 2022).

وجود دليل قاطع حول المزاعم التي ادَّعَتْهَا الحكومة (Ferras, 2020). وبعد ذلك، يبدو أن مشكلة حظر التطبيق قد تَمَّ حلّها جزئيًّا من خلال موافقة شركة "أوراكل" Oracle - وهي واحدة من أكبر الشركات الأمريكية في مجال تقنية المعلومات - على أن تكون شريك تكنولوجيا المعلومات لتطبيق "تيك توك"، وتتحمل مسؤولية التحكم في بياناته ومراقبته (Fer-ras, 2020).

وفي بعض الأحيان، يُفَسَّر هذا الجدل والنزاع الأمريكي - الصيني حول التطبيق، باعتباره رمزًا للحرب الباردة التكنولوجية المتزايدة Technology Cold War بين الدولتين، وفي هذا السياق أشار أحد الباحثين إلى أنه: من المحتمل أن "تيك توك"، كمنصة ترفيهية شهيرة - على غرار نظيراتها الأمريكية - قد وقع في مرمى نيران حرب تجارية متبادلة ومتصاعدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين (Lin, 2020).

وبالنسبة إلى الدول العربية، لم يكن الخطاب الرسمي بنفس درجة الحِدَّة وكَمّ المخاوف التي ترددت في خطاب الحكومات الغربية، فَلَمْ تُوجِّه الدول العربية اتهامات للشركة المالكة للتطبيق، وكل ما تم تداوله على المستويات الرسمية، مجرد تحذيرات مرتبطة بالاستخدام غير المعياري للتطبيق، وأغلبها مرتبط بالفيديوهات غير الأخلاقية، أو التي تمس قيم المجتمعات العربية، وفي ذلك السياق، وجهت بعض المؤسسات الأمنية العربية بعض الاتهامات لبعض مشاهير "تيك توك"، المرتبطة بالترويج لمحتوى غير أخلاقي.

وتدور مجمل الانتقادات التي تَعَرَّضَ لها التطبيق، حول أخلاقيات المنصة وأهدافها وآثارها الاجتماعية والثقافية، حيث تم اتهام التطبيق بالإفراط في جمع واستخراج البيانات الخاصة بالمستخدمين وإخضاعها لعمليات التحليل الموسعة، بما في ذلك، النسخ غير الضروري للبيانات من هواتف المستخدمين، وجمع المعلومات التي يمكن استخدامها لتحديد موقع المستخدمين وتَتَبُّعِه، كما تعرض التطبيق لادعاءات استضافة محتوى ضار أخلاقيًّا، وجادل البعض الآخر، بأن التطبيق يَسْتَغِلّ بشكل غير قانوني وغير عادل محتوى المستخدمين والأعمال المحمية بحقوق الطبع والنشر، دون عائد مالي كافٍ للمبدعين، ولأصحاب حقوق الملكية الفكرية (Gray, 2021).

وأكدت إحدى الدراسات (Elina, 2020) أن الصين لديها القدرة على استخدام "تيك توك" في ممارستها للسلطة السياسية، وهو ما يعني أنه يمكنهم التلاعب والرقابة والترويج والسيطرة والتأثير من خلال التطبيق إذا أرادوا ذلك.

وبالرغم مما سبق، فإن معظم هذه الانتقادات، ليست فريدة من نوعها، أو جديدة على اقتصاد منصات الفيديو، وليست مقصورة على تطبيق "تيك توك"، بل إنها تعكس سياسات عمل أغلب المنصات، كما أنه من السهل توجيه هذه الانتقادات إلى تطبيقات التواصل الاجتماعي الأمريكية، مثل: الفيسبوك، اليوتيوب، الإنستغرام.

ثالثًا: التحديات الأمنية لتطبيق "تيك توك"

ستناقش ورقة تحليل السياسات هنا، عددًا من التحديات والمخاطر المرتبطة بتطبيق "تيك توك"، كما وردت في مجمل النقاشات وصور الجدل العالمي، التي دارت حول ذلك الأمر، وتفنيدها بشكل نقدي، وذلك على مستويين:

(1) التحديات الأمنية

تَأَسَّسَ جزءٌ كبيرٌ من التحديات والتهديدات الأمنية لتطبيق "تيك توك"، من خلال الخطاب الأمريكي، الذي كان بمثابة أَمْنَنَة لهذا التطبيق، وبشكل عام، يمكن التمييز بين عدد من التهديدات، وذلك على النحو الآتي:

الأول: التهديد المتعلق بالبيانات التي يجمعها التطبيق، ومقدارها ونوعيتها، ومن يمكنه الوصول إليها، خاصة تلك البيانات التي ترتبط بتحديد موقع المستخدم وتَتَبُّعِه، وملفات التعريف، ومعلومات الجهاز، وفي هذا السياق، تنصّ سياسة خصوصية التطبيق صراحةً على أنه: يمكن للتطبيق مشاركة معلومات المستخدم مع "أحد الوالدين، أو الشركة الفرعية، أو أي شركة تابعة لمجموعة شركاتنا" (Lind-say, 2020).

وعَزَّزَ هذا الأمر القلقَ الأمني لدى كثير من الدول، من بينها الولايات المتحدة الأمريكية، التي تمتلك رصيدًا من التوجس من الصين، وتم اعتبار هذا الأمر تهديدًا للأمن الوطني، خاصة إذا اضطرت الشركة المالكة للتطبيق إلى تسليم البيانات الخاصة بالمستخدمين الأمريكيين إلى الحكومة الصينية، بموجب قوانين الأمن الوطني للبلاد، وبالرغم من أن الشركة رَدَّت على هذا القلق، من خلال تأكيدها أن تطبيق "تيك توك" يُخَزِّن بيانات المستخدمين الأمريكيين على خوادم مَقَرّها الولايات المتحدة الأمريكية، ولا تخضع للقانون الصيني (Fung, 2020).

الثاني: يتمثل التهديد الثاني في الخيارات التي يمكن أن تتخذها الخوارزميات غير الشفافة حول كيفية عرض المعلومات للمستخدمين، وكيف يمكن تغيير الخوارزميات لإخفاء المعلومات أو التلاعب بها أو الرقابة عليها. وجادل بعض النقاد، بأن هذا التهديد بشأن تطبيق "تيك توك" لا أساس له من الصحة، بالنظر إلى التطبيقات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، مثل: فيسبوك، وجوجل، التي تجمع نفس البيانات من خلال المستخدمين في جميع أنحاء العالم، فكيف يختلف ذلك. (Lindsay, 2020).

الثالث: تخلق بعض استخدامات تطبيق "تيك توك"، وما يتم تداوله من فيديوهات، بعض الممارسات التي تعتبر بمثابة تهديدات أمنية، كما هي موضحة في الشكل رقم 1.

وبالرغم من تعدد التهديدات الأمنية المرتبطة بتطبيق "تيك توك"، إلا أن الشهور القليلة الماضية، شهدت تنامي الانتباه لتوظيف بعض المتطرفين والإرهابيين للتطبيق، واستخدامه في بعض الممارسات الإجرامية والمتطرفة، مثل: استخدام بعض المتطرفين في المجتمع الأمريكي لتطبيق "تيك توك" خلال أعمال

الشغب واقتحام مبني الكابيتول في 6 يناير 2021م، من أجل تجنيد الأشخاص ودعوتهم للعنف، والترويج للأسلحة، وتبادل الإرشادات التكتيكية المرتبطة بالأنشطة الإجرامية التي تم القيام بها.

وفي هذا السياق، أشار مركز (ADL) لدراسة التطرف، إلى أن المتطرفين يستغلون منصة "تيك توك" لمشاركة محتويات تَحُضّ على الكراهية، وتجنيد الأتباع والأعضاء الجدد، ويعتمدون على عدد من الأساليب لتضمين رسالتهم في مقاطع الفيديو التي يشاركونها، مثل: إضافة تسميات توضيحية على الشاشة، أو توجيه المتابعين إلى محتوى خارجي من خلال روابط خارج التطبيق، أو تعليق لافتات أو كتب أثناء مقاطع الفيديو لتمثيل وجهة نظرهم، وأيضًا علامات التصنيف والوسم والهاشتاج لتوسيع نطاق جمهورهم (ADL, 2020).

وفيما يتصل بالبيانات التي يجمعها تطبيق "تيك توك"، وغيره من تطبيقات الهواتف الذكية، تميز الورقة الحالية بين موقفين، على أساس مستوى التهديد الأمني، وذلك على النحو الآتي:

- **يمكن لتطبيق "تيك توك" وغيره من التطبيقات جمع البيانات والمعلومات عن موظفي الحكومة والعاملين في مؤسسات حيوية، وخاصة في المؤسسات الأمنية، بما يُمَكّن التطبيق من جمع بيانات ومعلومات تفصيلية عنهم، ومثل هذه النوعية من المعلومات تعتبر ذات صلة بالأمن الوطني.**
- **يمكن للتطبيق جمع البيانات والمعلومات عن المواطنين العاديين، وفي هذه الحالة تَقِلّ التهديدات الأمنية بشكل كبير، ولا يوجد إلا احتمال ضعيف يرتبط بسوء استخدام وتوظيف هذه البيانات.**

الشكل رقم 1 - يوضح صورًا من التهديدات الأمنية المرتبطة باستخدام «تيك توك»

وبالرغم من أن هناك بعض الدراسات التي تؤكد أن الجماعات الإرهابية والمتطرفة في العالم كله، اتجهت منذ سنوات إلى استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي وغيرها من منصات الإنترنت بطرق عديدة، لا سيما في أغراض الاتصالات التشغيلية، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وتبادل المعلومات، والتجنيد والتدريب، وغير ذلك من توظيفات (أبو دوح، 2021: 82)، إلا أن هناك ندرة في الدراسات العلمية حول واقع توظيف الجماعات الإرهابية والمتطرفة لتطبيق "تيك توك"، وخاصة في المنطقة العربية.

رابعًا: سياسات التعامل مع تحديات ومخاطر "تيك توك"

من خلال ما طرحته الورقة فيما سبق، من رصد وتحليل التهديدات الأمنية والمخاطر الاجتماعية المرتبطة بتطبيق "تيك توك"، يصبح السؤال المهم: ما السياسات المناسبة للتعامل مع مجمل هذه التحديات؟ وهذا ما ستجيب عنه الورقة فيما يأتي:

يمكن التمييز بين نهجين مختلفين من السياسات، لمعالجة المخاوف والتهديدات والمخاطر بخصوص تطبيق "تيك توك":

- **الحظر التام للتطبيق.**
- **التدابير التنظيمية والرقابية.**

(1) الحظر التام لتطبيق "تيك توك"

تبدو سياسات الحظر Banning Policies تجاه بعض التطبيقات والمواقع والابتكارات الإلكترونية، من السياسات التي تلجأ إليها بعض الدول، وهذا ما حدث مع تطبيق "تيك توك"، حيث قام عدد من الدول بحظر التطبيق بشكل تام، وتُعَدُّ سياسة الحظر هنا، فعلًا يُمْكِنُ أن يحلّ العديد من المشكلات والتحديات الأمنية المرتبطة بالتطبيق.

إلا أن مناقشة سياسة الحظر وتحليل أبعادها، تكشف عن أن سياسة الحظر مجرد حَلٍّ سريعٍ وسهلٍ، إلا أنه قصير النظر لقضايا وتحديات طويلة الأجل ومستمرة، كما أن هذه السياسة لها العديد من الآثار السلبية على مجلات المنافسة والتجارة والاستثمار في قطاع الاقتصاد الرقمي (Farah, 2020).

سيؤدي حظر تطبيق "تيك توك" إلى وضع حَدٍّ سريعٍ وسهلٍ للمخاوف والتحديات الأمنية المرتبطة بالتطبيق، ولكنه سيثير عددًا من المشكلات الجديدة.

وتعتمد الآثار المترتبة على سياسة الحظر على العديد من العوامل؛ بما في ذلك، ما إذا كان الحظر دائمًا أم مؤقتًا، وكيفية استجابة المنافسين والمستخدمين لقرار الحظر، ومن المهم لتحليل سياسة الحظر، الإشارة إلى عدد من المشكلات التي يُمْكِنُ أن تترتب عليها فيما يتصل بتطبيقات الإنترنت (Wang, 2020)، وذلك على النحو الآتي:

- الانقسام عبر فضاءات الإنترنت: تَخْلِقُ سياساتُ الحظر حالةً من الانقسام في الفضاء السيبراني، ففي حالة حظر تطبيق "تيك توك"، دون أدلة قوية ومبررات موضوعية للتهديدات المرتبطة به، يمكن أن يَخْلِق اتجاهًا عالميًّا لردّ

سيؤدي حظر تطبيق «تيك توك» إلى وضع حَدٍّ سريعٍ وسهلٍ للمخاوف والتحديات الأمنية المرتبطة بالتطبيق، ولكنه سيثير عددًا من المشكلات الجديدة.

الحظر بالحظر، وهو ما يُعَزِّز الانقسام والنزاع السيبراني.

- منع المنافسة والابتكار: الاتجاه نحو حظر التطبيقات والابتكارات الرقمية نتيجة ارتباطها بدولة ما، أو بسياسات حكومة ما، سيؤدي إلى زيادة ترسيخ هيمنة واحتكار دول بعينها لمثل هذه الصناعات، من خلال عمليات الاستحواذ والاندماج.
- التأثير السلبي على بيئة الاقتصاد الرقمي: قد يؤدي وضع التقنيات والابتكارات الأجنبية في قوائم الحظر إلى كسر المعايير، والإضرار بِسُمْعَةِ الدولة فيما يتصل بمدى ملاءمة تشريعاتها وسياساتها لازدهار الاقتصاد الرقمي Digi-tal Economy، وهو ما يُقَلِّلُ من الكفاءات المتعلقة بهذا الاقتصاد، الذي يمثل مستقبلًا واعدًا للعديد من الدول.
- انتهاك حرية التعبير: قد تفتحُ سياساتُ الحظرِ المجالَ لاتهام الدول بالمصادرة على حرية التعبير.

بناء على ما سبق، توضح الورقة أن نهج سياسة الحظر في معالجة التحديات والتهديدات المرتبطة بتطبيق "تيك توك"، يبدو أقل جدوى، خاصة أن الابتكار التكنولوجي في هذا المجال، يُبْدِعُ كل فترة تطبيقًا جديدًا للتواصل الاجتماعي، كما أنه يمكن أن يترتب على قرار الحظر كثيرًا من المشكلات والآثار السلبية.

(2) التدابير التنظيمية والرقابية

مقارنةً بسياسات حظر تطبيق "تيك توك"، تُوَفِّرُ سياساتُ التنظيمِ والرقابةِ الجزئية نهجًا طويل الأجل وقائمًا على القواعد المهمة لمعالجة التحديات والمخاوف الأمنية المتعلقة بمنصات وسائل التواصل الاجتماعي عامة، وليس تطبيق "تيك توك" فَحَسْب.

ولقد عكست الممارسات الدولية المثلى، تكثيف العديد من البلدان من جهودها في تنظيم المنصات في مجالات تشمل حماية البيانات ومعالجة الأضرار والتحديات الأمنية عبر الإنترنت، وتشير التدابير التنظيمية Regulatory measures إلى: القوانين واللوائح العامة، وأطر التنظيم الذاتي، التي بدأت العديد من الدول الأخذ بها (مثل: مدونة الممارسات بشأن المعلومات المضللة في الاتحاد الأوروبي Code of Practice on Disinformation in the EU) (Wang, 2020).

فبالنسبة إلى أمن البيانات والخصوصية، التي تُعَدُّ من التحديات الأمنية المرتبطة بتطبيق "تيك توك"، توفر التدابير التنظيمية والرقابية سياسةً فعالةً في الضغط على منصات التواصل الاجتماعي؛ لتكون أكثر مسؤولية في التعامل مع بيانات المستخدمين، ومعالجة المخاوف والتحديات الأمنية، التي قد تُزْعِج الأفراد والحكومات. وتحت ضغط التدابير التنظيمية، حاولت الشركة المالكة لتطبيق "تيك توك"، زيادة شفافية سياسات الخصوصية الخاصة بالتطبيق، بما في ذلك الكشف عن أنواع بيانات المستخدمين التي تجمعها، وكيفية التعامل معها وتحليلها، وفي هذا السياق، وعلى غرار الشركات المالكة لتطبيقات التواصل الاجتماعي الأمريكية (جوجل، وفيسبوك)، بدأ تطبيق "تيك توك" في نشر تقارير الشفافية نصف السنوية،

بداية من منتصف 2019م، والكشف عن المعلومات المتعلقة بحجم وطبيعة الطلبات الحكومية لمعلومات حول حسابات المستخدمين، وغيرها من المعلومات القانونية.

بالإضافة إلى أمن البيانات والخصوصية، هناك التحديات الأمنية المرتبطة باستخدام التطبيق في نشر معلومات مضللة، وفرض رقابة على المحتوى، أو الترويج لمحتويات غير أخلاقية، ولمعالجة ذلك يمكن التواصل مع الشركة المالكة لتطبيق "تيك توك"، والعمل على الاتفاق معها على مراجعة كود مصدر "تيك توك" Oracle-TikTok، بواسطة خبراء تكنولوجيا المعلومات الحكوميين، وقد تم العمل بهذا الإجراء، من خلال قيام مختبر للابتكار الأمني في ألمانيا بمراجعة كود المصدر الخاص بالتطبيق (Wang, 2020).

وفي هذا السياق، تقترحُ ورقةُ تحليل السياسات **مراجعةَ كود المصدر الخاص بتطبيق "تيك توك" من قبل الحكومات العربية، فهذا قد يكون حلًّا تنظيميًّا محتملًا، ويمكن أن تطلب الحكومات العربية من الشركة إنشاء مركز للشفافية والمساءلة في إحدى الدول العربية، أو من خلال مجلس وزراء الداخلية العرب،** أو من خلال أي مؤسسة عربية، بما يُمَكِّنُ الخبراء والمسؤولين الأمنيين من معرفة المزيد عن تخزين البيانات وسياسات الإشراف على المحتوى، ومراقبة الخوارزميات الخاصة بتطبيق "تيك توك".

وبخصوص حظر تطبيق "تيك توك" من قبل دول، مثل: إندونيسيا عام 2018م، وباكستان عام 2020م؛ لاستضافته محتوى "غير أخلاقي" أو "غير لائق"، ركزت الممارسات المثلى على المحتوى الضار عبر الإنترنت، وبشكل خاص على قضايا، مثل: خطاب الكراهية، وحماية الأطفال، والدعاية الإرهابية، وغير ذلك؛ ولذلك أصبحت حمايةُ الأطفال، وسلامةُ المستخدمين من المحتويات غير الأخلاقية، مشكلةً بارزةً بالنسبة إلى تطبيق "تيك توك".

وترتب على ذلك، أن عَزَّزَت العديد من الدول تدابيرها لمكافحة المحتوى الضار وغير الأخلاقي عبر الإنترنت، من خلال فرض غرامات كبيرة، ومقاضاة مديري تطبيقات المنصات الاجتماعية، إذا فشلوا أو أهملوا في إزالة المحتوى الضار، خلال فترة زمنية محددة.

الخلاصة والتوصيات

تعتبر التحديات الأمنية المرتبطة بتطبيق "تيك توك"، هي نفسها التحديات المرتبطة بجميع تطبيقات التواصل الاجتماعي، والاختلاف الوحيد هو أن تطبيق "تيك توك" مجرد فصلٍ من فصول الحرب الباردة ضد الصين، التي هي بلد المنشأ للتطبيق، فعمليات جمع البيانات التي يقوم بها التطبيق، لم تكن خارج نطاق القاعدة والسياسات المتبعة من قبل جميع تطبيقات التواصل الاجتماعي، إلا أن الجدل والنزاع العالمي، لفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالتحديات الأمنية التي تفرضها تطبيقات التواصل الاجتماعي كافة؛ فالأفراد والمؤسسات والحكومات في الفضاء الإلكتروني، أصبحت موضوعًا مرتبطًا بالأمن الوطني، والتهديدات التي يمكن أن تَمَسّ هذه الموضوعات، بمثابة تهديدات للدول؛ ولذلك يجب النظر في مسألة أمننة الفضاء الإلكتروني ولو بشكل جزئي، وبما لا يؤثر في حرية الابتكار في مجال الصناعة التكنولوجية، ولا في

الاقتصاد الرقمي.

وبالرغم من أنه يبدو من المعقول أَمْنَنة الفضاء الإلكتروني لتطبيقات التواصل الاجتماعي، ولو بشكل جزئي، إلا أنه يوجد خط رفيع بين الحاجة إلى حماية حرية التعبير ودعم الابتكار التكنولوجي، من ناحية، والحاجة الأمنية الملحة إلى الحفاظ على بيئة آمنة عبر الإنترنت، وخالية من التحديات والتهديدات الأمنية، من ناحية أخرى، ونظرًا لأن المنصات الاجتماعية وتطبيقات التواصل الاجتماعي، أصبحت قنوات أساسية للاتصال، فمن الضروري أن نُعزِّز تنظيم هذه المنصات، دون الإخلال بشروط حرية التعبير وتعزيز الابتكار التكنولوجي، ودعم الاقتصاد الرقمي، وعلى هذا الأساس، توصي ورقة تحليل السياسات بما يأتي:

- أن تعمل المؤسسات الحكومية المَعْنِيَّة (مثل: وزارات الاتصالات العربية، ووزارات الداخلية) على الأخذ بسياسات التدابير التنظيمية Regulatory measures-، التي تشير إلى القوانين واللوائح العامة وأطر التنظيم الذاتي، فيما يتصل بعملية ضبط وتنظيم عمل تطبيقات التواصل الاجتماعي، ومنها تطبيق "تيك توك".
- أن يعمل مجلس وزراء الداخلية العرب بالتنسيق مع الشركات المالكة لتطبيقات التواصل الاجتماعي، أو مكاتبها الإقليمية بمنطقة الشرق الأوسط، على وضع مُدَوَّنَة الممارسات العربية بشأن خطابات التطرف، والمعلومات المُضَلِّلَة والمحتوى غير الأخلاقي، ويكون الغرض من المدونة، تحديد الإجراءات التي يمكن أن تُتَّخَذ من أجل مواجهة التحديات الأمنية المتعلقة بالأخلاقيات والمعلومات المُضَلِّلَة، والترويج لخطابات الكراهية والعنف، وتكون الأهداف العامة لهذه المدونة، على النحو الآتي:
  - تضمين سياسات تَمْنَعُ الترويجَ لمحتوى غير أخلاقي، أو معلومات مُضَلِّلَة، أو خطابات تَحُضّ على التطرف والعنف.
  - تحسين التدقيق في مواضع الإعلانات لتقليل عائدات صُنَّاع المحتوى غير الأخلاقي ومُزَوِّدِي المعلومات المُضَلِّلَة ومروجي الخطابات المتطرفة.
  - أن تهتم المؤسسات الحكومية والأمنية بوضع قواعد تنظيمية لاستخدام منسوبيها لتطبيق "تيك توك" وغيره من التطبيقات المماثلة، وتقترح الورقة في هذا السياق نوعين أساسيين من السياسات، هما:
  - **سياسات الاستخدام المقبول Acceptable use Policies:** حيث يُمْكِنُ لكل مؤسسة وضع سياسات واضحة، تُحَدِّدُ من خلالها التطبيقات المسموح باستخدامها أو المحظورة، وتُلْزِمُ جميع منسوبيها بها.
  - **سياسات التشفير Encryption Policies:** من المهم أن تَضَعَ كُلُّ مؤسسة حكومية أو أمنية سياسةً لا يمكن فيها تخزين البيانات المهمة والسرية على أجهزة غير مُشَفَّرَة، وأن تمنع تصوير مقاطع عن المؤسسة أو داخلها من دون تصريح أمني.
- كما أنه من المهم إجراء عددٍ من الدراسات والبحوث عن توظيف تطبيق "تيك توك" من قبل أعضاء الجماعات الإرهابية والمتطرفة، وتسليط المزيد من الضوء على خطابات

الكراهية المتداولة خلال هذا التطبيق، خاصة بين المستخدمين العرب.

المراجع

المراجع العربية

1. أبو دوح، خالد كاظم (2021). دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإرهاب والتطرف. آفاق إستراتيجية. العدد (4). مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: القاهرة.
2. زكي، شيماء عز الدين (2019). أساليب التسويق بالفيديو القصير: دراسة استكشافية على تطبيق تيك توك. مجلة بحوث العلاقات العامة. العدد السابع والعشرون: القاهرة.
3. محروس، ولاء محمود (2021). تأثير المراهقين بالمحتوى غير المرغوب فيه على تطبيق "تيك توك" وعلاقتها بالإرشاد التربوي نحو الاستخدام الآمن. مجلة بحوث العلاقات العامة. العدد الثالث والثلاثون: القاهرة.
4. فتحي، مها محمد (2021). تأثير تعرض الشباب لفيديوهات "تيك توك" عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. المجلد العشرون. العدد الثالث. كلية الإعلام: القاهرة.

المراجع الأجنبية

5. ADL (2020). Extremists are Using a Range of Techniques to Exploit TikTok. https://www.adl.org/blog/antisemitism-on-tiktok
6. Anoop Krishna Gupta, et al. (2021). Adolescent-parent conflict in the era of 'TikTok': Case reports from Nepal. Journal of Affective Disorders Reports. No. 6.
7. Byte Dance. (2022). https://datareportal.com/reports/?tag=Middle+East
8. Elina, Melin. (2020). China's sharp power through Tik Tok: A case study of how China can use sharp power through Tik Tok. Master's Thesis.
9. Ferràs, Xavier. (2020). TikTok: power, lies, and videotapes https://dobetter.esade.edu/en/tik-tok-china-cold-war
10. Fung, Brian (2020). TikTok is a national security threat, US politicians say. Here's what experts think. CNN Business. https://edition.cnn.com/2020/07/09/tech/tiktok-security-threat/index.html
11. Gray, J. E. (2021). The geopolitics of 'platforms': the TikTok challenge. Internet Policy Review. Vol. 10. No. 2.
12. Lin, Shasha (2020). When TikTok Meets the Catch-All Concept of National Security. https://hcagrads.hypotheses.org/3445
13. Lindsay, Gorman (2020). How Does TikTok Pose a National Security Risk to the United States? https://securingdemocracy.gmfus.org/qa-with-lindsay-gorman-how-does-tiktok-pose-a-national-security-risk-to-the-united-states/
14. Logrieco, G.; Marchili, M.R.; Roversi, M.; Villani, A. The Paradox of Tik Tok Anti-Pro-Anorexia Videos: How social media Can Promote Non-Suicidal Self-Injury and Anorexia. Int. J. Environ. Res. Public Health Vol. 18.

tice and Society.

17. Wang, Siqi Rongrong Fu. (2020). Research on the Influencing Factors of the Communication Effect of Tik Tok Short Videos About Intangible Cultural Heritage. Springer Nature Switzerland.
15. Sensor Tower (2022). Q4 2021: Store Intelligence Data Digest. Sensor Tower Inc.
16. Wang, Jufa (2020). From banning to regulating TikTok: Addressing concerns of national security, privacy, and online harms. Policy Brief. The Foundation for Law, Jus-

Received 16 March. 2022; Accepted 28 March. 2022; Available Online 5 Apr. 2022.

Keywords: Security Studies, Tik Tok, Security Challenges, Social Risks.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، تيك توك، التحديات الأمنية، المخاطر الاجتماعية.

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: Khaled Kazem Aboudouh
Email: kaboudouh@nauss.edu.sa
doi: 10.26735/JPJM9678